

القافية في شعر محمد تقي الدين الهلالي

RHYTHMS IN MUHAMMED TAQI UDDIN AL HILALI'S POETRY

ناصرالدين محمد أنور*

ABSTRACT:

This research paper aims to find out the works and efforts of Taqi Uddin Al Hilali in Rhymes, it is very important element in a poetry as well as a part of music that produce ring, tune, melody. This is also measurement of identification and discrimination between poets. Taqi Uddin Al Hilali is a well-known poet in Arabic language; he spent his life for promotion of Arabic literature in various countries like Morocco, Iraq, India, Saudi Arabia, and Egypt. He talked about different topics and many events focusing on prosody and rhymes in his poetry. In this research paper, we discussed some kinds and types of rhymes which have been stated in his poetry like definitions, its essential parts, its kinds according to the letters and movements, and its defects and faults. We explained here all the things that is related with rhythm in his poetry, and mentioned all the suitable examples from his poetry book.

KEYWORDS: Al- Hilali, Poetry. Rhymes, Defects and Faults, Music.

الكلمات المفتاحية: الهلالي، الشعر، القافية، واللوازم والعيوب، الموسيقى.

ملخص البحث:

*الباحث في الجامعة الملكية الإسلامية، نيو دلهي، الهند

تهدف هذه الورقة العلمية إلى إبراز جهود الدكتور محمد تقي الدين الهلالي في القافية، والقافية من أهم عناصر الشعر العربي، وهي من الموسيقى الخارجية التي تُحدث ألحاناً وأجراًساً يتمتع بها السامع، وتحقق بها الغنائية الشعرية ويتميز بها الشعراء بعضهم من بعض، وقد اهتم الشاعر بهذا العلم اهتماماً كبيراً، وأتى بنماذج مختلفة في شعره ونظمه. وسوف تلاحظونها في هذه الورقة - إن شاء الله -.

في هذه الورقة العلمية، سنتناول مختلف الأنواع والأقسام من القافية مثل تعريفها، ولوازمها، وأنواعها حسب الحروف والحركات، وعيوبها مع ذكر مثال لكل منها من ديوان الهلالي.

الكلمات المفتاحية: الهلالي، الشعر، القافية، اللوازم والعيوب، الموسيقى.

المدخل:

القافية جزء مهم من الإيقاع في الشعر، وهي من الموسيقى الخارجية، ولها أهمية كبيرة في الشعر؛ لأنّ الشعر لا يُعرف إلا بموسيقاه، ولا ينفصل عن القافية والوزن، وهما يُحدثان الموسيقى والجرس والتناغم في الشعر، وقد اهتم الشعراء بها في شعرهم كما اهتم العروضيون ببحثها وأنواعها إلى جانب اهتمامهم بالبحور؛ لأنّ القافية شريكة الوزن بالشعر، ولا يسمّى شعراً حتى يكون له كلامٌ موزون مقفى دالّ على معنى على سبيل القصد⁽¹⁾.

وقد قسمنا هذه الورقة العلمية إلى أربعة مطالب، وهي: تعريف القافية، ولوازم القافية، وأنواع القافية حسب الحروف والحركات، وعيوب القافية.

أولاً: تعريف القافية:

¹. انظر: تاريخ الأدب العربي للزيات، دار نخضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص: 28، ونقد الشعر لأبي الفرج قدامة ابن جعفر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 64.

القافية لها تعريفات عديدة، ومن أفضلها تعريف الإمام الخليل الفراهيدي الذي هو أوضح وأشمل، وهو:

"القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن" (2).

فالقافية - في ضوء هذا التعريف - تبدأ من المتحرك الذي قبل الساكنين في آخر البيت إلى آخر حرف في البيت، وتكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمة وبعض الحروف من الكلمة الثانية، ومرة كلمتين. وسنذكر فيما بعد مثلاً لكل منها من شعر الهلالي.

وهناك تعريفات أخرى غير التعريف المذكور، ومنها تعريف الأخفش الذي عرّفها بأنها آخر كلمة في البيت (3).

وعرّفها ابن رشيق بأنها حرف الروي الذي يكرّر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة (4).

ويعرّفها البعض "الحرف الذي يجيء في آخر البيت" (5).

فالقافية وفق هذه التعريفات الثلاثة آخر كلمة أو آخر حرف أو حرف الروي، وهذه مختلفة فيما بينها؛ ولذلك لا تحل محلّ التعريف الجامع مثل التعريف الأول الذي اتفق عليه أكثر النقاد.

². كتاب القوافي للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، بيروت، الطبعة الأولى: 1394هـ-1974، ص: 8.

³. القوافي للإمام الأخفش، ص: 3.

⁴. عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، مطبعة حكومة الكويت، ص: 194/2.

⁵. المصدر السابق.

فالقافية - في ضوء التعريف الأول - تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمة وبعض الحروف من الكلمة الثانية، ومرة كلمتين. وإليك نماذج لهذه الأمثلة من شعر الهلالي.

مثال بعض كلمة: قال الشاعر:

جُرِيتَ مِنَ الْإِلَهِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَلَقِيتَ السَّعَادَةَ وَالْفَلَاحَا
(6)

القافية في هذا الشعر من اللام إلى الآخر في كلمة (الفلاحا).

ومثال كلمة: قال الشاعر:

يَهَيِّجُنِي ذِكْرُهَا فِي كُلِّ آوَنَةٍ فَأَسْكَبُ الدَّمَعَ فَوْقَ الْخَدِّ مِنْهُمَا⁽⁷⁾
القافية في هذا الشعر كلمة (منهما).

ومثال كلمة وبعض الحروف من الكلمة الثانية: قال الشاعر:

شَوَى الْحَسَدِ الْمَقْقُوتِ قَلْبَكَ فِي لَظَى فَأَصْبَحَ يَبْدُو الْيَوْمَ مِنْ
فَمِكَ اللَّهَبُ⁽⁸⁾

القافية في هذا الشعر من (الكاف إلى الباء) في آخر البيت.

ومثال كلمتين: قال الشاعر:

فَلَا أَنْتَ ذُو عِلْمٍ وَلَا أَنْتَ ذُو حِجَى وَلَا أَنْتَ ذُو تَقْوَى وَلَا أَنْتَ
ذُو حَسَبٍ⁽⁹⁾

القافية في هذا الشعر كلمتان، وهما (ذو حسب) في آخر البيت.

6. منحة الكبير المتعالي في شعر وأخبار محمد تقي الدين الهلالي، جمع وتعليق: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص: 242.

7. المصدر السابق، ص: 364.

8. المصدر السابق، ص: 127.

9. نفس المصدر والصفحة.

فاتضح من هذه الأمثلة أن القافية توجد في كل بيت بشكل من أشكالها المختلفة، فتزيد التناغم والموسيقى في الشعر، وتزيد العبارة حسناً وجمالاً، ويستمتع السامع بالجرس والتعدد في القصيدة، كما يقول إبراهيم أنيس في القافية:

"ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأَشْطَر أو الأبيات من القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذن في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من المقاطع ذات نظامٍ خاصٍ يسمّى بالوزن" (10).

فالقافية مجموعة أصوات في آخر الشطر أو البيت وهي كالفاصلة الموسيقية يتوقع السامع تردها في فترات منتظمة، ومن هذه الأصوات التي تكون القافية هو حرف الروي، وبه يعرف القصيدة وتُنسب إليه، مثل البائية والتائية والسينية والعينية وغيرها.

وإذا نظرنا في الديوان وجدنا أن القصائد بهذا الاعتبار على الترتيب الآتي:

حرف الألف: قصيدة واحدة.

حرف الهمزة: ست قصائد.

حرف الباء: أربع عشرة قصيدة.

حرف التاء: اثنتا عشرة قصيدة.

حرف الثاء: قصيدة واحدة.

حرف الجيم: قصيدتان.

حرف الحاء: سبع قصائد.

حرف الدال: تسعة وعشرون قصيدة.

10. إبراهيم منصور، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية: 1952، ص: 244.

حرف الراء: تسعة وأربعون قصيدة.

حرف السين: ثلاث قصائد.

حرف العين: أربع قصائد.

حرف الفاء: أربع قصائد.

حرف القاف: قصيدة واحدة.

حرف الكاف: ثلاث قصائد.

حرف اللام: ستة وعشرون قصيدة.

حرف الميم: عشرون قصيدة.

حرف النون: ثمانية وعشرون قصيدة.

حرف الياء: سبع قصائد.

حرف الألف المقصورة: أربع قصائد.

يتضح من هذا الجدول أن الحروف أكثر استخداماً في الروي الراء، ثم الدال، ثم

النون، ثم اللام، ثم الميم، ثم الحروف البوقاي.

ثانياً: لوازم القافية:

أما لوازم القافية فهي ستة حروف، وست حركات.

فالحروف الستة، وهي: الروي، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس،

والدخيل.

الروي: وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلزم في كل بيت منها في موضع

واحد. وجميع حروف المعجم تكون رويًا إلا الواو، والياء، والألف اللواتي يكنّ للإطلاق،

وهاء التأنيث، وهاء الإضممار إذا تحرك ما قبلها، وألف الاثنين، وواو الجمع إذا انضم ما قبلها⁽¹¹⁾.

ومن أمثلة هذا النوع: قال الشاعر:

بسم الإله الواحد الرحمن الخالق الرزاق ذي
الإحسان

المالك الباقي اللطيف لما يشاء ربّ الخلائق ما له
من ثانٍ⁽¹²⁾

الوصل: هو الصوت النهائي الذي نشأ عنه حرف مد نتيجة إشباع حركة حرف
الروي، أو ها تلي الروي المتحرك غالباً، والذي لم تقبله القافية رويّاً، يعني هو (هاء) أو
(واو) أو (ياء) أو (ألف) يكون بعد الروي.⁽¹³⁾

ومن أمثلة هذا النوع: مثال الألف: قال الشاعر:

بدار حديث المصطفى حقت البشرى
بشرا⁽¹⁴⁾ فأشرق الآفاق وامتألت

مثال الواو: قال الشاعر:

قل للذين لنصر الدين قد قاموا
داموا⁽¹⁵⁾ بزعمهم وعلى عدوانهم

مثال الياء: قال الشاعر:

¹¹. القواي، ص: 15-16.

¹². منحة الكبير المتعالي، ص: 570.

¹³. كتاب العروض والقواي لأبي إسماعيل بن أبي بكر المقرئ، تعليق: يحيى بن علي المبارك، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م، ص: 69.

¹⁴. منحة الكبير المتعالي، ص: 380.

¹⁵. المصدر السابق، ص: 542.

إني على العهد القديم ——— وزاد فيك تلّهي
(16)

مثال هاء الساكنة: قال الشاعر:

الحمد لله حقّ حمده ——— وكلّ خير أتى من عنده
(17)

مثال هاء المفتوحة: قال الشاعر:

لمن أشتكي ما هدّ قلبي من الهوى ——— غداة بيوت الروم أبدت
ظباءها (18)

مثال هاء المضمومة: قال الشاعر:

سلام عليكم لا يعدّ عديده ——— وليس ينادي في
البهاء وليده (19)

مثال هاء المكسورة: قال الشاعر:

يا حبذا أكل أهل الهند خبزهم ——— رطب رقيق يسوغ عند
مولجه (20)

الخروج: هو حرف المد الناشئ عن إشباع حركة هاء الوصل.

ومن أمثلة هذا النوع:

¹⁶. المصدر السابق، ص: 445.

¹⁷. المصدر السابق، ص: 269.

¹⁸. المصدر السابق، ص: 113.

¹⁹. المصدر السابق، ص: 323.

²⁰. المصدر السابق، ص: 233.

(الألف في ظباءها) و(الواو في وليدهو) و(الياء في موجهي) في الأشعار الثلاثة الأخيرة المذكورة في "الوصل".

الردف: هو حرف مد ولين يكون قبل الروي، ولا شيء بينهما⁽²¹⁾.

ومن أمثلة هذا النوع:

مثال الألف: قال الشاعر:

يَحْرَكُنِي لِلشَّعْرِ مَنْ بَعْدَ تَرْكِهِ سَنِينَ هُمُومٍ أَكْثَرُ
زَفَرَاتِي⁽²²⁾

مثال الياء: قال الشاعر:

وَنَامُوسٌ لَهُ لَسَعٌ شَدِيدٌ وَيَفْتِكُ فَتْكَ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ⁽²³⁾

مثال الواو: قال الشاعر:

أَدَامَ اللَّهُ فِيكُمْ كُلَّ خَيْرٍ وَعَمَّرَ دَارَكُمْ
حَوْرًا وَنُورًا⁽²⁴⁾

التأسيس والدخيل: التأسيس ألف ساكن بينه وبين الروي حرف، وذلك الحرف يُعرف بالدخيل⁽²⁵⁾.

ومن أمثلة هذا النوع: قال الشاعر:

²¹. كتاب العروض والقوافي، ص: 70.

²². منحة الكبير المتعالي، ص: 219.

²³. المصدر السابق، ص: 319.

²⁴. المصدر السابق، ص: 399.

²⁵. كتاب العروض والقوافي، ص: 71.

دعوك وزير العدل بل أنت وازر ويبرأ منك العدل إذ أنت

فاجر

نعم أنت ذو عدل عن الحق والهدى إلى الزور والبهتان إذ أنت

خاسر (26)

الألف في اللفظين (فاجر وخاسر) تأسيس، والجيم والسين فيهما دخيل في هذين
الشعرين المذكورين.

ومثال كلمتين إذا كان الروي بعض مُضْمَر، قال الشاعر:

لِتَبْحَثْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزِّهِ سَعُودِيَّةٍ تَجْلِي الْأُمُورِ

كما هيا (27)

وأما حركات القافية فهي أيضاً ستة، وهي: المجرى، والنفاذ، والحدو، والإشباع،
والرس، والتوجيه.

وإذا أمعنا النظر في الأمثلة المذكورة أعلاه مرة أخرى وجدنا هذه الحركات إلا
واحدة، ولذلك اكتفينا بتلك الأمثلة في هذا القسم، ولم نبحت عن الأخرى. وفعلت هذا
مجتنباً التطويل والإطناب.

أما المجرى فهو حركة الروي المطلق، مثل: الرء في (بشرا)، والميم في (داموا)
والفاء في (تلهفي) في الأشعار الثلاثة المذكورة في "الوصل".

والنفاذ: هو حركة هاء الوصل، مثل: حركة الهاء في (ظباءها) و(وليدهُو)
و(مولجهي) في الأشعار الثلاثة الأخيرة المذكورة في "الوصل".

²⁶. منحة الكبير المتعالي، ص: 359.

²⁷. المصدر السابق، ص: 649.

والحدو: هو حركة ما قبل الردف مثل: الراء في (زفراقي) والنون في (عنيدي) والنون في (نوراً) في الأشعار الثلاثة المذكورة في "الردف".

والإشباع: هو حركة الدخيل في المطلق مثل: فتحة الشين في (بشراً)، وضمة الدال في (وليدُهو) في الشعرين المذكورين في "الوصل"، وكسرة الجيم في (فأجر) في الشعر المذكور في الدخيل.

والرس: هو حركة ما قبل التأسيس، مثل: فتحة الفاء في (فأجر).
والتوجيه: هو حركة ما قبل الروي في المقيد⁽²⁸⁾ مثل: الهمزة في (جائر) في قول الشاعر:

ما سُكوتي وذِي بلادي غدتْ نُحْ
عَاتٍ وَجَائِرٍ⁽²⁹⁾ بَأْ تقسّم بين

ثالثاً: أنواع القافية حسب الحروف والحركات:

بعد هذه التوضيحات والتشريحات نوّد أن نذكر أنواع القوافي حسب الحروف والحركات، أما أنواع القافية حسب الحروف فهي تسعة؛ لأن القافية تكون مُطلقة أو مقيدة، والمطلقة تكون مجردة عن الردف والتأسيس، أو تكون مردفة أو مؤسسة، وفي هذه الصور الثلاثة تكون موصولة باللين أو موصولة بالهاء، فصارت ستة أنواع للقافية المطلقة، وللقافية المقيدة ثلاثة أنواع، وهي: مقيدة مجردة، ومقيدة مردفة، ومقيدة مؤسسة، فصارت تسعة أنواع للقافية.

أولاً: القافية المطلقة:

1- مطلقة مجردة موصولة باللين:

²⁸. انظر هذه التعريفات في كتاب العروض والقوافي للمقري، ص: 73 - 76.

²⁹. منحة الكبير المتعالي، ص: 408.

- لا زلت في حفظ الإلـ⁽³⁰⁾ الخلل والوفي
- 2- مطلقة مجردة موصولة بالهاء:
- من يدعُ مخلصاً ينل ما⁽³¹⁾ يبغيه من برّ ورفدِه
- 3- مطلقة مردفة موصولة باللين:
- أرى كلّ يوم منكرات كثيرة⁽³²⁾ يقطع نفسي رأبها حشرات
- 4- مطلقة مردوفة موصولة بالهاء:
- إذا ما أراد الله إسعاد بلدة⁽³³⁾ أسال بها نِفطاً فزالت نحوُها
- 5- مطلقة مؤسسة موصولة باللين:
- وأنت للاستعمار خير مطيّة⁽³⁴⁾ بخدمته في كل حين
- 6- مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء:
- يا عاتباً لانتقالي من فنا حرم⁽³⁵⁾ عنه مغانيها
- ثانياً: القافية المقيدة:
- 7- مقيدة مجردة:

³⁰ . المصدر السابق، ص: 446

³¹ . المصدر السابق، ص: 270.

³² . المصدر السابق، ص: 219.

³³ . المصدر السابق، ص: 426.

³⁴ . المصدر السابق، ص: 359.

³⁵ . المصدر السابق، ص: 655.

كفى بك إلحاداً تباعك من كفر
بالبأب يا عُدْر (36)

8- مقيدة مردفة:

قد طال هجركم وصدكم
رئيئهم للمستهم (37)

9- مقيدة مؤسسة:

كلّفوني ما شئتم ما عدا الصم
على السكوت بقادر (38)، (39)

أما القافية حسب حركاتها فهي على خمسة أنواع، وهي: المتكاوس، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف.

المتكاوس: هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني القافية.

أسفأ! لم نجد أي مثال من هذا النوع في الديوان.

المتراكب: هو أن يتوالى ثلاث متحركات بين ساكنيها، نحو (خَبَرًا وَسَهَرًا) في قول

الشاعر:

عُج بالديار وسلّم واقتف الأثر
عسيّت تُدرك من أبنائهم

خَبَرًا

³⁶. المصدر السابق، ص: 415.

³⁷. المصدر السابق، ص: 551.

³⁸. المصدر السابق، ص: 407.

³⁹. أبو عبيدة، أمين الكافي ترجمة متن الكافي في علمي العروض والقوافي لأبي العباس أحمد بن شعيب الشافعي، إدارة البحوث الإسلامية، الجامعة السلفية، بنارس ص: 8-14.

يا راحلين بقلبي حيثما سلكوا وتاركين لجسمي الهَمَّ
والسَّهْرَا (40)

المتدارك: هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيهما، نحو (وتي) في قول
الشاعر:

خليليَّ عوجا بي إلى كل ندوة بها قول الرسول يُروى
بقوة

ولا تقربا بي مجلس الرأي إنه ضلال يحطّ التابعيه
بـهـوّة (41)

المتواتر: هو أن يكون متحرك واحد بين ساكنيهما نحو (الحاء) في قول الشاعر:
سنا "الحرية" الغراء لاحا فصير جندس الظلما
صباحا

وأحيا ميّت الآمال لما أهاب بنا إلى
العليا وصاحا (42)

المترادف: هو أن يجتمع الساكنان في القافية، وهو خاص بالقوافي المقيدة، (43)
نحو الألف والميم في قول الشاعر:

صلّى عليه من أرسله هدّى ورحمةً يجلو
الظلام

⁴⁰. منحة الكبير المتعالي، ص: 363.

⁴¹. المصدر السابق، ص: 208.

⁴². المصدر السابق، ص: 241.

⁴³. جميع هذه التعريفات مأخوذة من كتاب "ميزان الذهب في صناعة شعر العرب" لأحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي
للتعليم والتربية، القاهرة، ص: 121 - 122.

ما غرّدت ضحى حمامةً وأشرقت ذكا
بعد غمام⁽⁴⁴⁾

رابعاً: عيوب القوافي:

نبحث في آخر هذه الورقة عيوب القوافي، وهي على نوعين.

أولهما: يلاحظ الروي وحركته المجرى.

وثانيهما: يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات.

فعيوب القافية بهذا الاعتبار سبعة، وهي: الإيطاء، والتضمين (وهما ملحقان بهذه

العيوب) والإقواء، والإصراف (وهما يختصان بالمجى) والإكفاء، والإجازة (وهما يقعان في

الروي) والسناد (هو يقع قبل الروي).

الإيطاء: هو إعادة كلمة ذاتها بلفظها ومعناها، وإنما يجوز بمعنى مختلف، وتجوز

إعادتها بمعناها بعد سبعة أبيات.

والتضمين: هو تعلّق ما فيه قافية بأخرى، وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام

به، ومقبول إن كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسّر بما بعده.⁽⁴⁵⁾

لم نقف على مثال يتعلّق بهذين النوعين في ديوان الشاعر.

والإقواء: هو اختلاف المجى (الروي) بالضم والكسر في قصيدة واحدة، نحو

الكسرة في (ثأر) والضمّة في (اقتدار) في قول الشاعر:

وأرمي الذي قد تعدّى عليه بسهمي وأخذ

منه بثأر

⁴⁴. منحة الكبير المتعالي، ص: 552.

⁴⁵. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص: 123.

وما صدني قلة الناصرين ولا كثرة للعدا
واقترار⁽⁴⁶⁾

والإصراف: هو اختلاف المجرى (الروي) بفتح وضم أو بفتح وكسر، نحو الفتحة في (جار) والكسرة في (النهار) في قول الشاعر:

إلى الله أشكو بغرناطة شتا زمهرير تعدى
وجار

يسامرني في الليالي الطوال ويصحني دائماً في
النهار⁽⁴⁷⁾

والإكفاء: هو أن يؤتى في البيتين من القصيدة بروي متجانس في المخرج لا في اللفظ، نحو "شارح - وشارخ" أو "فارس - وقارص".

والإجازة: هي الجمع بين رويين مختلفين في المخرج، نحو "عبيد - وعريق" أو "شارب - وقاتل".⁽⁴⁸⁾

لم نقف على مثال يتعلّق بهذين النوعين في ديوان الشاعر.

والسناد: هو عيوب ما قبل الروي، وهي خمسة، سناد الردف، وسناد التأسيس، وسناد الإشباع، وسناد الحدو، وسناد التوجيه، (منها اثنتان متعلقان بالحروف وثلاثة بالحركات).

سناد الردف: وذلك بأن يكون بيتٌ مردفاً وآخر بدون ردف.

سناد التأسيس: وذلك بأن يكون بيتٌ مؤسساً وآخر بدون تأسيس.

⁴⁶. منحة الكبير المتعالي، ص: 357.

⁴⁷. المصدر السابق، ص: 356.

⁴⁸. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص: 123.

سناد الإشباع: وذلك باختلاف حركة الدخيل من بيت إلى بيت.

سناد الحذو: وذلك باختلاف حركة ما قبل الردف.

سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي في القافية المقيدة بالسكون

(49).

لم نقف على مثالٍ يتعلّق بهذه الأنواع في ديوان الشاعر إلا نوعاً خامساً، وهو

سناد التوجيه، ومن أمثلته قول الشاعر:

أما لكم في حرب صهيون عبرةً تعيدكم للرشد والحق عن

كُتِبَ

فو الله لو كنتم جميعاً على الهدى على سنة المختار والسادة

النُجُبِ

(أولئك آبائي فجئني بمثلهم) ودعني من البهتان والزور

والكذب (50)

وقع سناد التوجيه في هذه الأشعار من حيث تختلف حركة ما قبل الروي في

القافية المقيدة، ففي الأول حركة الفتحة، وفي الثاني حركة الضمة، وفي الثالث حركة الكسرة.

فاتضح مما ذكرناه في هذه الورقة أن القافية لها أهمية كبيرة في الشعر، وهي جزء

مهم من الإيقاع الشعري، وهي تُحدث الموسيقى والجرس والتناغم في البيت، وتكون مرتبطة بالبنية الموسيقية في القصيدة كلها، ونجد بعد الإمعان في قوافي شعر الهلالي أنها اشتملت على مكونات صوتية متقاربة ومتألّفة ومشابهة فيما بينها مثل حروف اللين (الواو والياء)،

⁴⁹. صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثنى، بغداد، الطبعة الخامسة، ص: 282.

⁵⁰. منحة الكبير المتعالي، ص: 164-165.

وحروف المد (الألف، الواو، والياء) وغيرها. وأما القوافي المطلقة فهي كثيرة الاستعمال، والقوافي المقيدة قليلة الاستعمال، وكذلك استخدم المتدارك والمتواتر من أنواع القوافي كثيراً دون المتراكب والمترادف، وأما المتكاوس فلم نجد له مثلاً، وكذلك وجدنا أمثلة للعيوب التي تطرّق إلى الإقواء والإصراف وسناد التوجيه.

المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم منصور، موسيقي الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية: 1952.
- 2- أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش، كتاب القوافي، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، بيروت، الطبعة الأولى: 1394هـ-1974.
- 3- أبو عبيدة، أمين الكافي ترجمة متن الكافي في علمي العروض والقوافي لأبي العباس أحمد بن شعيب الشافعي، إدارة البحوث الإسلامية، الجامعة السلفية، بنارس.
- 4- أبو الفرج، قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 5- الزيات، أحمد حسن، تأريخ الأدب العربي للزيات، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- 6- صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثني، بغداد، الطبعة الخامسة.
- 7- عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاته، مطبعة حكومة الكويت.

8- المقرئ، كتاب العروض والقوافي لأبي إسماعيل بن أبي بكر، تعليق: يحيى بن علي

المباركي، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م.

9- الهاشمي، أحمد، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والتربية، القاهرة.

10- الهلالي، منحة الكبير المتعالي في شعر وأخبار محمد تقي الدين الهلالي،

جمع وتعليق: أبو عبدة مشهور حسن آل سلمان، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة

الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)